محاضرة رقم: 2	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	بلاد عربية قديمة
اسم المادة باللغة الانكليزية	Ancient Arab countries
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	2021-2020
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	أ.م.د. انمار نزار الحديثي
عنوان المحاضرة باللغة العربية	العصور المبكرة(التاريخية)
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	Early ages
المراجع والمصادر	طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديم- حضارة وادي النيل
	عامر سليمان واحمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم

المحتوى...

العصور المبكرة : العصور التاريخية

مقدمة في تعريف المصادر :

إن معلوماتنا عن هذه العصور تعتمد اعتماداً كلياً على الاثار التي خلفها المصريون القدماء في مختلف عصورهم , وهي تحدثنا عن الكثير من أخبارهم , وتروى لنا معلومات لها قيمتها الحضارية , ونلاحظ ان هذه المعلومات مستقاة بالدرجة الاولى من المقابر والمعابد . اي انها ذات طابع ديني , وكذلك من بين المصادر المهمة لهذا العصور التاريخية هي مصادر ذات قيمة مباشرة في دراسة التاريخ المصري القديم, ومن بينها لوحات من العاج والاحجار التي عثر عليها في مقابر الملوك, وكذلك ساعدتنا الوثائق الحكومية المكتوبة التي خلفها لنا المؤرخين المصريين القدماء , والتي تحوي على اثبات سلالات ملوك جمعها الكاهن المصري (منثيو), مع العلم ان الكاتب المصري الكاهن (منثيو) عاش وأرخ في حدود (280ق.م), عاش في زمن بطليموس الثاني , وقد جاء كتابة بمثابة رد المزاعم التي قدمها هيرودوتس عندما زار مصر, أي بعد 170 سنة, من كتاب هيرودوتس ولذا فأن الكاهن المصري صبغ تاريخه بصبغة قومية وذكر في كتابه انه حكم في مصر 31 سلالة ملكية , ولا تزال هذه المعلومات صحيحة لدى العلماء

المنشغلين بتاريخ مصر . ومع الاسف ان الكتاب الاصلي الذي دونه منثيو قد ضاع ولعل السبب في فقدان هذا الكتاب هو ان اليونانيين لم يرق لهم ما جاء فية من الشعور القومي بصفتهم محتلين , ان اهم شيء وصل إلينا من هذا الكتاب هو اسماء الفراعنة التي كتبت باللغة اليونانية التي كانت لغة العصر الذي عاش فيه هذا الكاهن .

ومن المخطوطات المهمة التي زادت معلوماتنا عن تاريخ مصر هي مخطوطة البردي الموجودة الان في متحف تورينو في ايطاليا والتي ترجع في زمن تدوينها الى حدود (1300ق.م)وهي تتضمن بحالتها الكاملة اسماء 300 ملك مع اطوال حكمهم بالسنين والاشهر والايام . ويغلب على الظن انها ترجع الى عهد رعمسيس الثاني وقد كتبت بالهيراطيقية وهي المرجع الاعلى الاسماء الملوك والحوادث تم العثور عليها عام (1820م). ومن الالواح المهمة التي تتضمن اثباتات اخرى لأسماء الملوك وثيقة قديمة جداً دعيت باسم حجر (بالرمو) اذ يرجع اصلها الى حدود (2700ق.م), وهي قطعة الديورايت محفوظة في متحف بالرمو في صقيلية , وقد جمعت هذه اللوحة الحوليات الملكية الخاصة بفراعنة مصر .
وكذلك قائمة الكرنك من المصادر المهمة والتي ترجع الى عهد تحتومس الثالث معروضة الان في باريس تشمل اسماء الملوك الاسرات العاشرة والحادية عشر والثانية عشر. وكذلك المعلومات المأخوذة من قائمة ابيدوس وهي اللوحة المسماة بلوحة الاجداد وجدت على جدران معبد ابيدوس ومعروضة الان في لندن وتحوي (76) اسما, وكذلك قائمة صقارة وهي معروضة الان في المتحف المصري وترجع الى عهد رعمسيس الثاني , كل ذلك اضافة الى حوليات الملوك المختلفة ونقوشهم التاريخية في جدران المعابد والقبور , وكذلك المعلومات المستقاة من العلاقات الدبلوماسية بين ملوك الشرق الادنى وفراعنة مصر ولاسيما في العهد الامبراطوري . طريقة التقويم المصري التي ساعدتنا على ضبط الادوار التاريخية.

الفصل الثالث

المملكة القديمة وعصر الاهرام

بداية عصر السلالات (2850_2052 ق.م(

وتشمل السلالة الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة وليس من شك ان بلاد وادي النيل كانت مقسمة الى مقاطعات . وكان لكل واحدة منها حاكماً او رئيساً ثم الهها المحلي .

وليس من الشك كذلك ان هذه العصور الغابرة حفلت بأحداث مختلفة تتصل بعلاقات الدويلات بعضها البعض, مما كانت تزيد في نفوذ بعضها على حساب البعض الاخر عن طريق الحروب احياناً, والمصاهرة, والعلاقات السياسية احياناً اخرى.

او غير ذلك مما كان من الاسباب الجوهرية في توحيد كثير من المقاطعات حتى انتهى الامر بتوحيد اجزاء وادي النيل في حكومة موحدة واحدة. ان الاحوال السياسية لدول المدن المصرية القديمة قبل عملية التوحيد كانت تدور حول مراكز مدن بهيئة امارات ودويلات كثيرة منتشرة في كل من مصر العليا ومصر السفلى, وقد عرفت هذه الاجزاء السياسية في العصور التالية باسم الدويلات او الاقاليم او بالمصطلح اليوناني (نومي) أو (نوموس), هذا ولا يعلم عدد هذه الوحدات الاقليمية بالضبط قبل ان يوحد ملك مصر الاول (مينا) او (منا) القطر المصري في مملكة واحدة.

ولكن الظاهر ان عددها عندما وحد البلاد كان ما يقارب (42) منها (22) في مصر العليا و (20) في مصر السفلى , اي ان هناك (42) دولة مدينة وكان لكل ولاية من هذه الولايات كيانها الخاص من حيث الديانة والاله والرمز الديني والسياسة.

وكنتيجة للحروب بين هذه الدويلات تقلص عددها اذ اصبح قبل السلالة الاولى, اي قبل عملية التوحيد, مملكتين منفصلتين, مملكة الشمال ومملكة الجنوب, وبمعنى اوسع مصر العليا ومصر السفلى, وقد اطلق المصريون على ملوك هاتين المملكتين لقب اتباع الإله حور. وانه لم يلفت النظر ان تقاليد كل من المملكتين يشبه ما ساد من تقاليد في المملكة الاخرى الى حد كبير, وفي ذلك قرينة واضحة الى انهما خضعتا معاً يوم ما الى نظام موحد.

ومن بين المظاهر الواضح في كل من المملكتين, وجود عاصمة لكل منهما في اقصى مكان من الدولة, كما ان نهر النيل او احد فروعه كان يقسم العاصمتين الى قسمين, وانه كان يعبد في احد القسمين احد الإلهة التي تحمي المملكة, بينما يعبد حور في القسم الثاني. فعاصمة مملكة الجنوب (نخب) على الضفة الشرقية لنهر النيل, ورمزها السياسي (النملة), اما عاصمة الشمال اي مصر السفلى فهي (دب)والتي تعرف (ببوتو) شمال غرب الدلتا وشعارها (الحية.(

ان هذه المظاهر المتعددة المتشابهة في الشمال والجنوب لا يمكن الا ان تكون صدى واثر لحكومة موحدة, وقد حفظت لنا قطعة حجر (بالرمو) اسماء بعض الملوك الذين يضعون فوق رؤوسهم تاج مملكة

الشمال وتاج مملكة الجنوب, هذا الى جانب الآثار التي كشفت عنها الحفريات والتي تبين من خلالها الصراع من اجل التوحيد في بلاد وادي النيل, فالحروب كانت سجالاً بين المملكتين المنفصلتين حتى ظهور(منا) من مملكة الجنوب وعد مؤسس لاول سلالة حكمت في مصر شمالها وجنوبها.